

خزانة الأدب وغاية الأرب

- وممن أحسن المباشرة في نظم التورية سيف الدين بن المشد .
فمن نكته البديعة الغريبة قوله .
(مسكية الأنفاس تملي الصبا ... عنها حديثا قط لم يملل) .
(جننت لما أن سرى عرفها ... وما نرى من جن بالمندل) ومن لطائفه قوله .
(ومجلس راق مر واش يكدره ... ومن رقيب له باللوم إيلام) .
(ما فيه ساع سوى الساقى وليس به ... على الندامى سوى الريحان نمام) .
هذه النكتة تقدمت للبدر بن لؤلؤ الذهبي وذكرت من أغار عليها من الجماعة ولكن الأمير سيف الدين زادها نكتة أخرى بديعة واستعملها أحسن من الجماعة ومن لطائفه قوله .
(وشاذن أورد في هجره ... لهيب حر الشوق والفرقه) .
(أصبحت حران إلى ريقه ... فليت لي من قلبه رقه) .
هذه النكتة نظمتها في مبادي العمر ولم أقف على قول ابن المشد إلا بالديار المصرية في الأيام المؤيدية فقلت .
(أرشفتني ريقه وعانقني ... وخصره يلتوي من الدقة) .
(فبت من خصره وريقته ... أهيم بين الفرات والرقه) ومن لطائفه قوله .
(في يوم غيم من لذاذة جوه ... غنى الحمام وطابت الأنداء) .
(والروض بين تكبر وتواضع ... شمع القضيب به وخر الماء) ومن لطائفه أيضا قوله .
(أذن القمري فيها ... عند تهويم النجوم) .
(فانثنى الغصن يصلي ... بتحيات النسيم)